جـــامـعـة ابـــن خلـدون -تيـــارت-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مقياس: تاريـخ العلاقات الدولية

السنة: ثانية ليسانس علوم سياسية

الأستاذ: عمـــــر بكـــيري

المحاضرة الرابعة:الحرب العالمية الأولى

مقدمة:

مع أوائل سنة 1914 كان هناك تعارض جذري بين المصالح الحيوية للقطبين الدوليين المتنافسين، كما أن المشكلة البلقانية قد بلورت هذا التعارض و زادت من حدته حينما ضمت النمسا و المجر إقليم البوسنة و الهرسك فعمق هذا القرار العداء الصربي لها، و بذلك كانت الظروف مواتية لصدام بين دول الحلف الثلاثي (ألمانيا، النمسا و المجر، ايطاليا قبل 1915) و دول الوفاق الثلاثي (بريطاني، فرنسا، روسيا)، و قد اندلعت الحرب فعليا بعد أن قام مواطن من القومية الصربية باغتيال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية في 28 جوان 1914، حيث كان ولي العهد من أنصار تحويل الإمبراطورية الثنائية(النمسا و المجر) إلى إمبراطورية ثلاثية بإضافة الدول السلافية إليها.

أولا: الفواعل الرئيسية في الحرب

جرت الحرب أساسا بين القوى الرئيسية في أوروبا و بمشاركة اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية من خارجها.

بريطانيا: هي الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، تتميز بنهضة صناعية، أسطول بحري قوي.

فرنسا: دولة كبرى استعمارية، لها جيش بري قوي.

روسيا: دولة كبيرة من حيث عدد السكان و المساحة، ضعف في مستوى التقدم التكنولوجي، تفكك الجبهة الداخلية.

ألمانيا: أصبحت دولة كبرى، تقدم صناعي كبير، أقوى جيش بري، روح وطنية و تماسك شعبي قوي.

النمسا: دولة كبيرة قوميات متعددة(ايطاليا، يوغوسلافيا، رومانيا، تشيكوسلافيا)، ضعف التلاحم الداخلي، مساحة كبيرة، عدد سكان كبير.

الدولة العثمانية: دولة كبيرة، أقل تقدما، جبهة داخلية ضعيفة، جيش أقل تنظيم، دولة مريضة.

اليابان: جبهة داخلية متماسكة، قوة عسكرية هزمت روسيا، عدد سكان كبير، هدفها تصفية الوجود الأوروبي في أسيا.

الو م أ: دولة كبرى، نهضة صناعية، جيش قوي، مساحة كبيرة، تقدم تكنولوجي.

في بداية الحرب ضمت دول الوسط أو المركز كلا من ألمانيا و النمسا و المجر و ايطاليا، بينما ضمت جبهة الوفاق كلا من روسيا، فرنسا، بريطانيا. ثم أثناء الحرب انضمت كلا من الدولة العثمانية و بلغاريا لجبهة الوسط، بينما انضمت اليابان و الو م أ و صربيا و اليونان و بلجيكا ثم ايطاليا إلى جبهة الوفاق الثلاثي، حيث أن ايطاليا كانت في حلف مع ألمانيا إلى غاية بداية الحرب، لكنها في الأخير انضمت إلى دول الوفاق بسبب وجود أراضي ايطالية تحت سيطرة النمسا لم يتم التفاهم على استرجاعها، إضافة إلى العرض السخي من فرنسا و بريطانيا الذي لم تستطع رفضه.

ثانيا: تفسير نشوب الحرب العالمية الأولى

هناك تفاسير عديدة و مختلفة لأسباب نشوب الحرب العالمية الأولى نذكر منها ما يلي:

1. الصراع حول المستعمرات:

بلغت الرأسمالية مرحلة متقدمة، خلقت معها صراع و تنافس حول المستعمرات، فتم تقسيمها بين الدول الرئيسية الكبرى، لكن صعود دولا أخرى جديدة مثل ألمانيا التي سعت إلى أخذ حصة لها، أدى ذلك إلى اشتداد التناقض و حدوث الصدام فيما بينهم.

2. اختلال توازن القوى:

اختلال التوازن و شعور النمسا و المجر بقوتها إزاء صربيا و روسيا دفعها إلى انتهاز الفرصة لتحقيق التسوية الحاسمة للمشكلة الصربية، فاختلال التوازن من شأنه أن يغري الطرف القوي لتوظيف قوته لتحقيق مصالحه في مواجهة الطرف الأضعف، و هو ما فعلته النمسا و المجر تجاه صربيا، و من جهة ثانية كانت ألمانيا تشعر بأن ميزان القوى بدأ يتحول ضدها لذلك فضلت خوض حرب شاملة بدلا من الانتظار لفترة أطول لا تكون في صالحها.

3. **تعارض المصالح و التحالفات السرية:**

حيث قاد تعارض المصالح إلى بناء سلسلة من التحالفات الدولية شكلت بنية تعددية للنظام الدولي أدى إلى الشعور بالتهديد و العزلة الدولية.

4. **سوء الإدراك:**

هو ناتج عن التحالفات السرية التي خلقت هاجسا من الخوف و عدم الثقة و الشعور بالتهديد، فالدول نتيجة لذلك أخفقت في فهم النوايا الحقيقية لبعضها البعض، و اتجهت نحو التصعيد و الاستعداد للاحتمال الأسوأ، خاصة في ظل انعدام قنوات الاتصال و وجود ولاءات متعددة عقدت من الوضع و قضت على مرونة التفاوض و المساومة.

ثالثا: نتائج الحرب العالمية الأولى

يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- غيرت الحرب العالمية الأولى من فواعل النظام الدولي، حيث سقطت الإمبراطوريات(النمساوية المجرية، العثمانية، الروسية) و ظهرت دول جديدة، و تغيرت البنية الثنائية للنظام الدولي بهزيمة دول المركز، فأصبح النظام الدولي أحاديا يسيطر عليه قطب واحد مشكل من حلف يضم دول الوفاق المنتصرة، حتى بدأ الصراع بينها.
- خروج الو م أ من عزلتها و أصبحت فاعلا دوليا أساسيا، بل و أصبحت تتدخل في الشؤون الأوروبية و تحدد توجهاتها.
- اعتماد مبادئ الدبلوماسية العلنية، و حق تقرير المصير، حرية التجارة.

- التحول نحو المؤسسية العالمية عبر إنشاء منظمة عالمية هي عصبة الأمم تهدف إلى: تنمية التعاون بين الأمم و ضمان سلامتها و أمنها، عدم اللجوء إلى الحرب، احترام قواعد القانون الدولي، احترام الالتزامات و العهود الدولية، قيام علاقات طيبة بين الدول على أساس العدل و الشرف.
- إنشاء محكمة عدل دولية دائمة تختص بفض المنازعات الدولية التي يعرضها أطرافها كنوع من التحكيم الاختياري.
- إقرار مبدأ و قاعدة الأمن الجماعي العالمي في إطار مؤسسي محل نظام توازن القوى التقليدي، لكنه كان ضعيفا لأنه تأسس على مبدأ اختيارية تطبيق الجزاءات العسكرية، كما أن تطبيقه كان محدودا بسبب انتهاء الوفاق بين الدول الأوروبية.
- فشل عصبة الأمم في تحقيق أهدافها لأنها بنيت على أسس واهية فهي مثلت جزء من سعي الدول المنتصرة لتكريس انتصارها و إضفاء الشرعية على تسويات ما بعد الحرب، فلم تعمل العصبة على المحافظة على السلام الدولي بقدر ما كانت تهدف للمحافظة على سلام المنتصر.